

## Consistency by Referral in The Diwan of Rashbozhan by The Poet Imad Al-Din Al-Kurdi Al-Badlisi: A Textual Study

Rebwar Abdullah Khatab\*, Aras Siso Abdullah  
Arabic Department, Faculty of Arts, Soran University, Erbil, Iraq  
\* [rebwar.khatab@soran.edu.iq](mailto:rebwar.khatab@soran.edu.iq)

### ABSTRACT:

(Referral) is one of the most present and important coherent linking tools in achieving the textual of the text, and it is a linguistic phenomenon that contributes to the consistency of parts of the text, of its two types: textual and denominational, and referral performs its function through a group of means, including: pronouns, nouns, demonstrative pronouns, comparative tools and (al) of definition. This research's aim to highlight the importance of referral of all kinds in the production of consistent and coherent texts. It also aims to clarify those referral criteria found in the poems of the poet (Imad al-Din al-Kurdi al-Badlisi) in his poems (Rashpozhan). The research deals theoretically with referral and its role in the consistency of the text, and it examines the referral means that achieve the textual of the text, because these criteria and means have a prominent role and importance in achieving consistency and coherence of the text. The research took the poems from of the Kurdish poet (Imad al-Din al-Badlisi) in his diwan (Rashpozhan) as a field of application, with the aim of identifying those referring criteria in his diwan and how the poet resorted to them to achieve a consistent text and a tight link between the parts of the text.

**Keywords:** Cohesion; Referral; Imad Al-Din Al-Badlisi; Rashpozhan; Textual.

 <https://doi.org/10.51345/v32i1.278.g190>



## الاتساق بالإحالة في ديوان رشپوژان للشاعر عماد الدين الكوردي البديسي: دراسة نصية

د. ريبوار عبدالله خطاب\*، م. آراس سيسو عبدالله

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة سوران، أربيل، العراق

\* [rebwar.khatab@soran.edu.iq](mailto:rebwar.khatab@soran.edu.iq)

### ملخص البحث

تُعَدُّ (الإحالة) من أكثر أدوات الربط الاتساقية حضوراً وأهميّة في تحقيق نصيّة النص، وتقوم الإحالة بوظيفتها من خلال مجموعة من الوسائل، منها: الضمائر، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، أدوات المقارنة و(أل) التعريف، ويهدف هذا البحث إلى إبراز أهمية الإحالة بشتى أنواعها في إنتاج النصوص المتناسقة والمتناسكة، كما يهدف إلى بيان تلك المعايير الإحالية الموجودة في قصائد الشاعر (عماد الدين الكوردي البديسي) في ديوانه (رشپوژان). ويتناول البحث نظرياً الإحالة ودورها في اتساق النص، والبحث في الوسائل الإحالية التي تحقق للنص نصيّته، لأنّ هذه المعايير والوسائل دوراً بارزاً وأهمية قائمة في تحقيق الاتساق وتماسك النص، وقد أخذ البحث أشعار الشاعر عماد الدين محلياً تطبيقاً، بهدف التعرف على تلك المعايير الإحالية في ديوانه وكيفية لجوء الشاعر إليها لتحقيق نصّ متناسق وربط محكم بين أجزاء النص، وقد اتخذ البحث منهجاً وصفيّاً تحليليّاً، ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث؛ أنّ للإحالة دوراً بارزاً في تحقيق التماسك النصي واتساقه بشتى أنواعها (الإحالة بالضمير والإشارة والمقارنة والموصولة وأل التعريف). ونجد أنّ الشاعر عماد الدين البديسي قد وظّف هذه الأنواع جميعاً في قصائده الشعرية لإنتاج نص متنسق ومتناسك.

الكلمات المفتاحية: الاتساق، الإحالة، عماد الدين البديسي، رشپوژان، النصية.



<https://doi.org/10.51345/v32i1.278.g190>

## المقدمة:

الحمد لله الواحد الذي ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (الشورى: 11)، على كل النعم التي أنعمت بها علينا من العقل والعلم، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى عترته وصحابته وسلم تسليماً كثيراً، وبعد:

أصبحت لسانيات النص - في عصرنا الحاضر - ميداناً تداولياً في الدراسات اللسانية الحديثة، وبعد ظهورها واستقلالها كعلمٍ مستقل بذاته؛ بدأ الاهتمام بالدراسات والمعالجات اللغوية في مجال اللسانيات النصية، قصد التمييز بين ما هو النص وما هو اللانص، مروراً باهتمام الجملة ومكوناتها إلى فضاء أشمل وأرحب وهو "النص". وكل ما يقصده باحثو اللسانيين هو وحدة تماسك النص، فهم يصرون على أن للنص شروطاً وقيوداً، يحدّد من خلالها نصية النص وتماسكه بين جميع أركانه وأجزاءه.

وقد جاء هذه الدراسة للبحث عن (الإحالة) كأهمّ أجزاء الاتساق، والتي تمثل ركناً ركيناً في تحقيق الاتساق وتماسك النص، لما لها من أهمية بالغة في ربط أجزاء النص بعضها ببعض، وقد أخذنا ديوان (رشپوژان) للشاعر الكردي (عماد الدين البديسي) نموذجاً تطبيقياً.

وقد هدف البحث إلى رصد المعايير التي تسهم في نصية النص من خلال الإحالة، والبحث عن أنواع الإحالة الموجودة في ديوان (رشپوژان)، من خلال أخذ عينات من هذا الديوان وتحليلها تحليلاً نصياً.

ولهذه الدراسة جملة من الفرضيات والتساؤلات العلمية من أبرزها؛ ما هي الإحالة؟ وما هي أنواعها ووسائلها التي تتحقق بها اتساقية النص؟ وما هو دور الإحالة في ربط أجزاء النص وما دورها في ترابط

النص؟ وهل نجد اتساقاً محكماً في ديوان (رشپوژان)؟ وما قدرة الشاعر في استعمال هذه المعايير الإحالية؟

أمّا بالنسبة للأبحاث ذات الصلة فقد وجدنا بحوثاً درست جانباً من الجوانب المدروسة في البحث، من أمثلتها؛ (الاتساق النصي آلياته ووسائله)؛ رواية ریح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة أنموذجاً، سميحة أولاد زيد، (رسالة الماجستير)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2015-2016م، وكذلك (الاتساق والانسجام في الحديث النبوي الشريف)؛ نصوص مختارة من صحيح البخاري، نوال منديل، (أطروحة الدكتوراه)، جامعة

باتنة، 2016-2017م.

ينتهج البحث في سبيل تحقيق أهدافه منهجاً وصفيّاً تحليليّاً، وصفاً للإحالة وأنواعها ودورها في تحقيق النص، وتحليلاً لتلك النماذج التطبيقية في الديوان المذكور آنفاً. وقد اقتضت طبيعة الدراسة تقسيم البحث على مبحثين وخاتمة مذيبة بأهم المصادر والمراجع المستعملة، جاء المبحث الأول لبيان مفهوم الإحالة وأنواعها وأثرها في تحقيق نصية النص، وتناول المبحث الثاني أنواع الإحالة في ديوان (رشپوژان)، ثم جاءت الخاتمة لإبراز أهم النتائج التي توصل إليها البحث مع ثبت للمصادر والمراجع.

### المبحث الأول: الاتساق النصي (السبك - COHESION)

#### المطلب الأول: مفهوم الاتساق ومعايير

وجّه الاهتمام في السنوات الماضية الأخيرة وخاصة في سبعينيات القرن الماضي نحو النص ومكوناته وتميّزه عن اللانص، وقد خرج هذا الاهتمام بنتيجة مفادها؛ لا بدّ أن يخضع النص لجملة من المعايير والشروط التي تحقق للنص نصيّه، وأهمها (الاتساق)، فهو يحتلّ موقعاً مركزياً بين المعايير النصية الأخرى، وقد نال اهتماماً كبيراً بتوضيح مفهومه وأدواته ووسائله، وأصبح موضوعاً مستقلاً، ولا يمكن البحث عن نص متماسك ومتراپب دون الرجوع إلى معايير الاتساق وأنواعه، فهذا المعيار يعطي النص شرعيةً بالمرتبة الأولى ثم يأتي دور المعايير الستة الباقية، ويعدّ الاتساق من أهمّ الظواهر التي تكشف من خلالها نصية النص وتماسكه.

لقد ظهرت دراسة اتساق النص وأسسها في "الربع الأخير من القرن المنصرم على يدّ (هاليداي ورقية حسن) في سنة (1976م) في كتابها المشترك (الاتساق في الإنجليزية - Cohesion in English)، وهذا الكتاب يعدّ أوّل عمل متكامل يعالج قضايا تماسك النص"<sup>(1)</sup>، وبظهور هذا الكتاب؛ "وجّه الأنظار نحو تحليل ستجاوز إطار الجملة إلى النص، وأبرز الدور الذي تلعبه أدوات الاتساق في تماسك النصوص وترابطها، يضاف إلى ذلك الجهود التي قام بها الوظيفيون، وكذلك مدرسة لندن، التي جعلت السياق من أولويات الدراسات اللغوية، وعلى رأس هذه المدرسة "Firth"، وفي هذه الفترة بدأ الاهتمام بمنتج النص ومستقبله والمحيط الثقافي،

بالإضافة إلى المقاصد والغايات التي يرمي إليها، وكل مصطلحات حظيت باهتمام كبير من أصحاب منهج آخر هو المنهج التداولي، وهكذا بدأ التعامل مع النص على أساس أنه حدث تواصل في سياق<sup>(2)</sup>.

### مفهوم الاتساق، لغةً:

ورد في (لسان العرب): «الوسوق ما دخل فيه الليل، وما ضم، وقد وسق الليل واتسق، وكل ما انضم فقد اتسق، والطريق يأتسق ويستق أي: ينضم. وفي قوله تعالى: ﴿فَلَا أُفْسِمُ بِالشَّفَقِ، وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ، وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ (الانشقاق: 16-18)، اتسق القمر: استوى<sup>(3)</sup>، وفي (المعجم الوسيط): "والقمر: استوى وامتلاً، ويقال: استوسقت له الأمر: أمكنه، ووسقت الدابة وسقا ووسوقاً"<sup>(4)</sup>، ومن خلال هذه المعاني اللغوية، يتضح لنا أن كل ما يتعلق بهادة (وسق)؛ تدور معانها حول: الجمع والضمّ والانتضمام والانضمام.

### مفهوم الاتساق، اصطلاحاً:

إذا أمعنا النظر نجد أن المعنى المعجمي للفظ (السبك) ومادة (وسق) "يتقارب مع المعنى الاصطلاحي والذي اصطلاح عليه في علم اللغة الحديث، كلا المادتين في المعاجم تدلان على الجمع وربط الأجزاء المتعددة، والعمل على جعلها شيئاً واحداً، وهو نفس ما يطلق عليه في علم اللغة الحديث؛ إذ يعني ربط الجمل المتعددة حتى تكون نصاً"<sup>(5)</sup>، ويعرّف بأنه: "ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص أو خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية)، التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته، ومن أجل وصف اتساق الخطاب أو النص يسلك المحلل الواصف طريقة خطية. متدرجا من بداية الخطاب (الجملة الثانية منه غالباً) حتى نهايته، راصداً الضمائر والإشارات المحلية، إحالة قبلية أو بعدية، مهتماً أيضاً بوسائل الربط المتنوعة كالعطف، والاستبدال، والحذف، والمقارنة والاستدراك وهلم جرا، كل ذلك من أجل البرهنة على أن النص أو الخطاب (المعطى اللغوي بصفة عامة) يشكل كلاً متآخذاً"<sup>(6)</sup>. والاتساق من أهمّ المعايير النصية التي تحكم على نصية النص، ولكن ترجمتها إلى اللغة العربية متباينة وغير مستقرة، كما في نجدتها في الجدول رقم (1) أدناه.

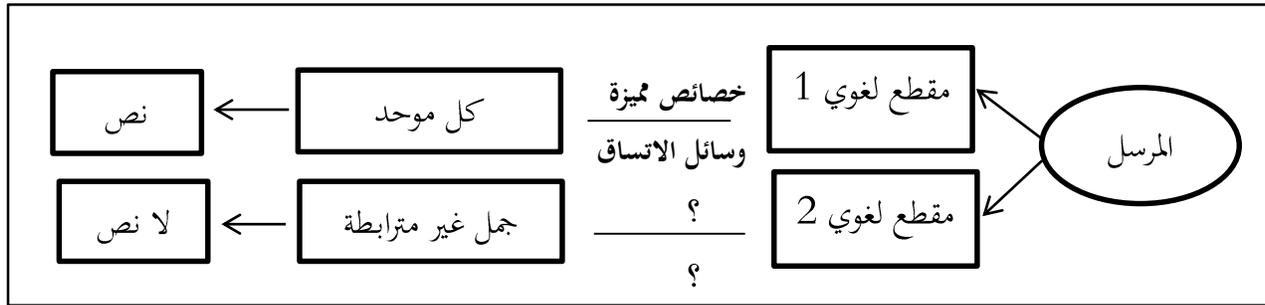
الجدول رقم (1): ترجمة مصطلح (cohesion) إلى العربية

المؤلف	ترجمته لمصطلح (cohesion)
محمد خطابي	الاتساق
سعد مصلوح	السبك
تمام حسان	التضام / السبك
سعيد حسن بحيري و عمر عطاري	الربط
أحمد عفيفي (7)	السبك أو الربط / الترابط أو التضام
صبحي إبراهيم الفقي (8)	الروابط الشكلية / التماسك
محمد مفتاح (9)	التلاحم
إلهام ابو غزالة / علي خليل حمد (10)	التضام
الأزهر الزناد	التماسك (11)
عبدالقادر المهيري و حمّادي صمود	الاتساق (12)

كل هذه الترجمات، يقابل المصطلح الإنجليزي (cohesion) والذي يُقصد به الترابط شكلاً (الجانب الخارجي للنص). وفي دراستنا هذه؛ تجنباً لفوضى المعجمي وقصداً لتحديد المعنى اخترنا مصطلح "الاتساق".

إذاً، (الاتساق - Cohesion) هو تلك الوسيلة التي "تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص، ويقصد بظاهر النص الأصوات والكلمات والجمل الناتجة عن العملية اللغوية. ويمكن إجمال أبرز وسائل السبك في التكرار والمصاحبة المعجمية، والإضمار، والحذف والربط"<sup>(13)</sup>. فهو من المفاهيم الحديثة في اللسانيات بشكل عام، وخاصة في النقد الأدبي والتحليل اللغوي، لذلك نجد بأن النص المتسق أكثر رواجاً لدى القراء، كما هو أكثر اهتماماً عند اللسانيين الذين يهتموا بالجانب التحليلي والنقدي، وكلما كان النص متسقاً كان أكثر جمالاً وكماً، وللاتساق دور كبير في تقويم النص، كما ذكره (محمد خطابي) بأن الاتساق هو الذي يجعل ويحكم على نصية النص، وعبره بالشكل رقم (1) أدناه.

الشكل رقم (1): مخطط توضيحي للنص المتسق وغير متسق



المصدر: لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب: 12

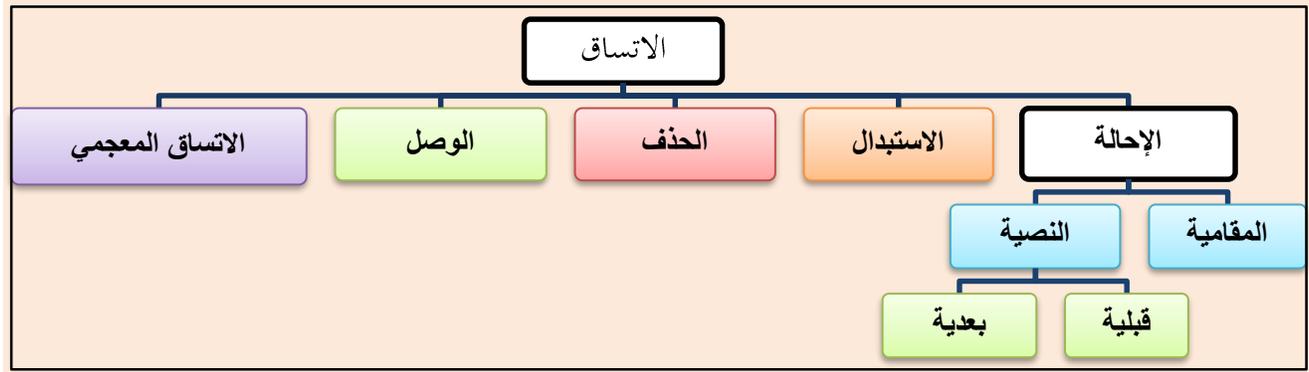
إضافةً إلى التماسك بين أجزاء النص، ولكن ينبغي أن يكون النص ذا موضوعٍ محدد، هذا الموضوع يؤدي إلى ارتباط النص ويجعله مركزياً، لذلك أن النص وقيمه "تصير منطلق الدراسات اللغوية النصية وهدفها، فقد أقيمت علاقة بين وحدات النص الدلالة الفردية في مستويات مختلفة وبين هذه المعلومة الأساس، وأهم شيء هو ارتباط النص ببؤرة أو قضية كبرى (التيمة)؛ أي: أن كل أجزاء النص إنما قامت لخدمة هذه القضية، ويتحقق تماسك النص من خلال جذب هذه البؤرة الرئيسة في النص للأجزاء الأخرى، حيث يلاحظ الناظر لأول وهلة أن النص مكون من مجموعة من القضايا والموضوعات والقصص، والاستشهادات... وغيرها، التي تبدو منفصلة بعضها عن بعض، ولكن بعد تحديده للقضية الكبرى للنص يمكنه بيسر إدراك العلائق بين هذه الأجزاء" (14).

### ثالثاً: أدوات الاتساق

للاتساق أدوات وتقسيمات عدّة، ولكن التقسيم الأكثر معتمداً في الدراسات النصية هو الذي اعتمدا عليه (هاليداي ورقية حسن) في كتابهما (الاتساق في الإنجليزية، 1976)، وكثير من التأليفات اعتمدت عليه، وهو تقسيم الاتساق إلى: الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، والاتساق المعجمي.

وهناك تفرعات لأدوات الاتساق بحسب ما وجدنا في الكتب المختصة في مجال النص والاتساق، كما مبين في الشكل رقم (2).

الشكل رقم (2): مخطط توضيحي لأدوات الاتساق



المصدر: محاضرات في لسانيات النص: 71

### المطلب الثاني: الإحالة ودورها في اتساق النص

تلجأ اللغة العربية إلى الربط بين أجزاء النص بواسطة لفظية "حين تخشى اللبس في فهم الانفصال بين معنيين، أو في فهم الارتباط بينهما، والواسطة اللفظية، إما أن تكون ضميراً منفصلاً وإما متصلاً، وما يجري مجراه من العناصر الإشارية، كالاسم الموصول واسم الإشارة، وإما أن تكون أداة من أدوات الربط"<sup>(15)</sup>، والنص المترابط هو الذي "ترابط أجزاءه باعتماد الروابط الإحالية، وهذه الروابط تختلف من حيث مداها ومجالها؛ فبعضها يقف في حدود الجملة الواحدة يربط عناصرها الواحد منها بالآخر، وبعضها يتجاوز الجملة الواحدة إلى سائر الجمل في النص فيربط بين عناصر منفصلة ومتباعدة من حيث التركيب النحوي"<sup>(16)</sup>.

أولاً/ الإحالة لغةً:

ورد في (معجم مقاييس اللغة) بأن مادة (ح و ل) "أصل واحدٌ وهو تحركٌ في دورٍ، فالحول العام، وذلك أنه يحوّل، أي: يدور"<sup>(17)</sup>. و"وأحال الله عليه الحوّل إحالةً، وأحوّلْتُ أنا بالمكّانِ وأحَلْتُ: أقمت حَوَلاً. وأحال الرجلُ بالمكّانِ وأحوّلَ أي أقام به حَوَلاً"<sup>(18)</sup>.

ثانياً/ الإحالة اصطلاحاً:

يعرف (دي بوجراند) الإحالة (Reference) بأنها: "العلاقات بين العبارات والأشياء objects، والأحداث events، والمواقف situations، في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات ذات الطابع البدائلي في نصّ ما"<sup>(19)</sup>.

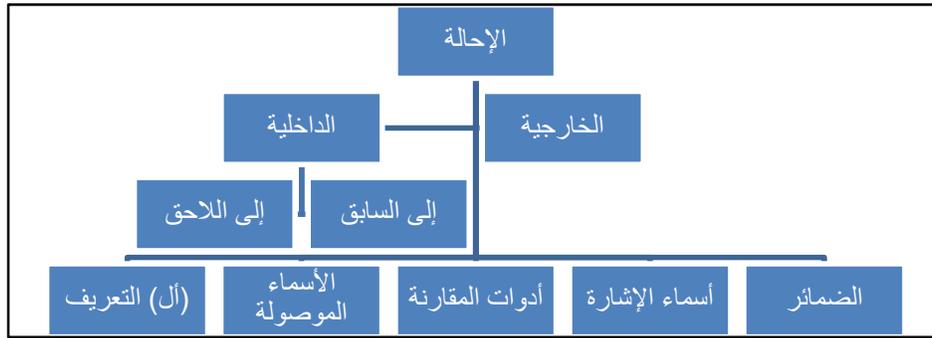
وهي علاقة دلالية ومرجعية غير مستقلة داخل النص أكثر مما هي علاقة نحوية، وتكون "مقامية تراعي المقتضى الخارجي والسياق التداولي، وقد تكون نصية ذات إرجاع داخلي، وتكون علاقاتها قبلية وبعدية" (20)، ولا بدّ من العودة إلى الكلمة التي تحيل إليها في خارج النص أو في داخله سواءً أكانت إلى السابق أم إلى اللاحق، ودورها تتجاوز حدود التماسك النحوي السطحي إلى انسجام الدلالي الضمني، ولهذا الأهمية الكبيرة؛ يحسبها البعض معياراً من المعايير النصية وليست الأداة فحسب. وينقسم الإحالة إلى (21):

1- الإحالة المقامية- **Situational Reference** (خارج النص): باعتبار أن اللغة تحيل دائماً إلى أشياء وموجودات خارج النص "تتطلب من المستمع أن يلتفت خارج النص حتى يتعرف على الشيء المحال عليه" (22).

2- الإحالة النصية أو المقالية- **Textual Reference** (داخل النص): وهي العلاقات التي تقع داخل النص، والتي تحيل فيها بعض الوحدات اللغوية على وحدات أخرى سابقة عنها أو لاحقة لها في النص، فهي "تطلب من المستمع أو القارئ أن ينظر داخل النص للبحث عن الشيء المحال عليه" (23). وهي نوعان:  
أ- الإحالة القبلية - **Anaphora** (السابقة): إحالة على أمر سبق ذكره في النص، وهي أكثر شيوعاً في الخطاب، وتسمى بـ "إحالة قبلية".

ب- الإحالة البعدية- **Cataphora** (اللاحقة): يأتي فيها المحال إليه بعدها، وتسمى بـ "إحالة بعدية" (24). وللإحالة وسائل، وهي: (الضمائر، أسماء الإشارة، أدوات المقارنة، الأسماء الموصولة، (أل التعريف) كما بين في الشكل رقم (3).

الشكل رقم (3): مخطط توضيحي لأنواع الإحالة ووسائلها



المصدر: لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب: 17

وللإحالة عناصر الإحالة منها(25):

- المتكلم أو الكاتب: وبقصد المعنوي تتم الإحالة إلى ما أراد.
- اللفظ المحيل: هذا العنصر الإحالي ينبغي أن يتجسد إما ظاهراً أو مقدرًا.
- المحال إليه: وهو موجود إما خارج النص أو داخله من كلمات أو عبارات أو دلالات.
- العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال إليه: والمفروض أن يكون التطابق مجسداً بين اللفظ المحيل والمحال إليه. وهناك وجهات متشابهة بين نوعي الإحالة -الخارجية والداخلية-، والذي يشترك بينهما هو "وجود عنصر مفترض ينبغي أن يستجاب له، وكذا وجوب التعرف على الشيء المحال إليه في مكان ما"(26)، ولكن هذا لا يعني عدم الفرق بينهما، لذلك ذهب "هاليداي ورقية حسن" إلى أن الإحالة المقامية تسهم "في خلق النص، لكونها تربط اللغة بسياق المقام، إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر"(27). وفي مقابلتها تقوم الإحالة النصية بدور فعال في اتساقية النص وعملية الربط باستمرار المعنى دون التصريح بالمرجع مرة أخرى تجنباً للتكرار، كذلك تظهر أهمية الإحالة في مشاركتها بين النصوص وهذا بوجود "بعض العناصر اللغوية التي لا تكفي بذاتها في دلالاته، مما يجعل من الضروري العودة إلى ما تشير أو تحيل عليه من أجل تأويلها"(28)، وهي كذلك وسيلة من وسائل الاقتصاد في استخدام اللغة التي تشارك في تسهيل فهم اللغة وجمال إيصالها. ووظيفة الإحالة تفرض على المتلقي أن يكون حاضر الدّهنِ فطناً، فالألفاظ الدالّة على الإحالة لا تدلُّ على شيء بنفسها وهذا ما يفرض عليه إعمال الدّهنِ والتّوصيل بين الخيوط؛ لإيجاد نقطة التقاطع بين قطبي الإحالة(29).

## المبحث الثاني: الإحالة في ديوان رشيدون

### المطلب الأول: الإحالة بالضمير

تعدّ الإحالة الضميرية من أهمّ الوسائل الإحالية وأكثرها انتشاراً ووروداً في النص، كذلك هي بديل حقيقي للأسماء ولإعادة الذكر وخير وسيلة لعدم تكرار المفردات والعبارات، إضافة إلى أنها "أيسر في الاستعمال، وأدعى إلى الخفة والاختصار"<sup>(30)</sup>، ولا تقف أهمية الإحالة عند هذا الحد؛ بل "تتعداه إلى كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة، شكلاً ودلالةً، داخلياً "Endophoric"، وخارجياً "Exophoric"، وسابقة "Anaphoric"، ولاحقة "Cataphoric"<sup>(31)</sup>.

غلبت على الديوان الإحالة بالضمائر، حيث هي الأكثر وروداً وأثراً في الديوان لأهميتها في اتساق النص، وهي "ناتبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية؛ فقد يحلّ ضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدّة جمل"<sup>(32)</sup>. وشرط الإحالة بالضمير هو "أن تحقق المطابقة لفظاً ومعنى، وإذا لم تتحقق في أحد الجانبين أو كليهما امتنع الإضمار"<sup>(33)</sup>، مثل قول الشاعر:

كَأَنَّهُ هُذُودُ سُلَيْمَانَ عَائِداً      إِلَيْهِ مِنْ سَبَأٍ بِيْشْرَى الْعِظَائِمِ<sup>(34)</sup>

غير أنه يجوز استخدام ضمير الجمع للمفرد تعظيماً وحباً أو لغرض بلاغيّ وفني معيّن.... وهذا الأسلوب وارد بشكل كثير، كما في هذا البيت الشعري الذي لجأ الشاعر إلى ضمير الجمع تعظيماً لوالده وتقديراً له:

فإلى لقائكم نفسي مُرتاحةً      وإلى رضائكم طرّفي طمّاح<sup>(35)</sup>

في هذه الأبيات المفتاحية؛ استخدم الشاعر الضمائر الظاهرة متصلة ومنفصلة، والضمائر المستترة، بإحالات مقامية ونصية، القبلية منها والبعديّة. كقوله:

فتا الدنيا تقضي بيننا بخديعة      فإياك والدنيا ونومة غفلة  
وما الدنيا إلا دارٌ ذلٌّ ومحنة      فويهاً لها من دارٍ ذلٌّ ومحنة  
وما المرأ فيها إلا كالطيف قد سرى      وما العيش إلا مثل الخلم في غفوة  
لنا منادٍ في كلِّ يومٍ وليلة      يُنادي علينا مُنذراً بالتشتت

فَبَيْنَمَا نَحْنُ بِالْأَمَانِي فِي غِرَّةٍ      أَغَارَتْ عَلَيْنَا فَجْئاً أُسْدُ الْمَنِيَّةِ (36)

كَتَبَ الشاعِرُ هذه القصيدة رثاءً لوالدته، يعرض فيها غفلة الدنيا وفوتها وما فيها من العيش والمال والبنون... إلخ، وهذا كمدخل عام للموضوع ثم يأتي إلى الجزئيات ومرامه في القصيدة وإلى المواقع الرثائية. ففي قول الشاعر (تقضي بيننا) في البيت الأول، و(فبينما نحن بالأمان) في البيت الخامس، إحالة مقامية (خارج النص) لأن (نا) و(نحن) ضميران يعودان إلى الشاعر أو عائلته أو الناس جميعاً - حسب المقصود -. وضمير المستتر في فعل (تقضي)، إحالة نصية قبلية لأنه يعود إلى السياق السابق وهو (الدنيا)، كذلك (فويها لها) أي للدنيا، و(وما المرأ فيها) أي: في الدنيا، استخدم الشاعر ضمير (ها) تجنباً للتكرار الزائد. أما الإحالة النصية البعدية، نجدها في قول الشاعر: (أغارت علينا فجئاً أسد المنية)، فالتاء التانيث في (أغارت) إحالة إلى ما بعده وهو (أسد المنية).

لا شك في أن الشاعر انتبه لأدوات الاتساق وكيفية الربط بين الجمل والأبيات، لأن ورود هذه الإحالات المتنوعة في الأبيات الخمسة الأولى أمر مقصود، إذ استعمل الشاعر الضمائر الإحالية استعمالاً موقفاً، والانتقال من المتكلم إلى الغائب وإلى المخاطب أمر آخر يظهر إمكانية الشاعر الشعرية وقدرته اللغوية، والشاعر أو المتكلم المتمكن "يلجأ إلى الضمائر في ربط الجمل بعضها ببعض، ولجؤه للضمائر أعفى من التكرار الذي يشتهر الانتباه"<sup>(37)</sup>. ففي هذه الأبيات نجد قدرة الشاعر في استعمال الضمائر والتنوع فيها، قصد بناء نص متسق مترابط الأجزاء.

فَأَفْهَمَ خِطَابِي كِتَابِي إِيَّاكَ إِيَّاكَ  
إِذَا أَنْتَ مَنْصُورٌ وَسَعِيكَ مَشْكُورٌ  
وَعَقْلُكَ مَبْرُورٌ وَقَلْبُكَ مَسْرُورٌ  
وَجَهْدُكَ مَذْكُورٌ وَذِكْرُكَ مَسْطُورٌ  
وَذَنْبُكَ مَغْفُورٌ وَحَظُّكَ مَوْفُورٌ  
فَطُوبَى لَكُمْ إِذَا بِاللِّقَاءِ غَانِمًا  
أَنْ تَصُدَّرَ مِنْكَ مُوجِبَاتِ الْمَلَاوِمِ  
فِي مَسْعَاكَ مَاجُورٌ بِنَيْلِ الْكِرَائِمِ  
وَشَيْئِكَ مَسْتُورٌ وَرَئِيكَ جَاسِمٌ  
وَاسْمُكَ مَنثورٌ بِلا لَوْمٍ لَائِمِ  
وَبَيْتِكَ مَعْمُورٌ فَطُوبَى لِحَازِمِ  
بِمَوَاهِبٍ مِنْ أَنْعَمٍ وَغَنَائِمِ (38)

تغلب على هذه الأبيات مخاطبة الشاعر بـ(الكاف) في (إيَّاكَ- إيَّاكَ- مِنكَ- وَسَعِيكَ- مَسْعَاكَ- عَقْلَكَ- قَلْبَكَ- شَيْئَكَ- زَيْئَكَ- جَهْدُكَ- ذِكْرَكَ- إِسْمُكَ- ذَنْبُكَ- بَيْئَكَ- لَكُمْ) "بصيغة الجمع" ولضمير المستتر في (فَأَفْهَمُ- تَصُدَّرُ)، كذلك ضمير المنفصل (أنتَ) كلها تحيل إحالة مقامية إلى والده. لا شك لجوء الشاعر إلى (الكاف) بشكلٍ كثيرٍ أدت إلى اتساقية القصيدة من خلال تنويع الضمائر واستمرارية الوصف، لأنه لو اكتفى باستعمال (الكاف) مرةً أو مرتين لما كانت الأبيات متسقة كما هو الموجود.

وأخيراً؛ من الجدير بالذكر بأن الشاعر لجأ إلى استخدام الضمائر بكل أنواعها وأشكالها المتنوعة والمتفرعة، وهي أكثر الوسائل الإحالية في الديوان وروداً وشيوعاً، يعود هذا لأهمية الضمائر، لأنها تعدُّ "أساساً في الربط النصي، فهي تربط اللاحق بالسابق، والضمير يدفع اللبس في الكلام واختلاطه بغيره، وتحقق نوعاً من الاختصار لعدم الحاجة إلى تكرار اللفظ، فيغني عنه الضمير دون استحضاره ثانية، وقد يفهم من تكرار اللفظ أنه ليس السابق أو أنه غير الأول، كما أن الضمائر تعدُّ من أقوى عناصر الربط في الكلام لصعوبة الاستغناء عنه أو حذفه إلا بدليل عليه، وبعد كل ذلك فهي عناصر مهمّة للربط في النص" (39).

### المطلب الثاني: الإحالة الإشارية – Demonstrative Reference

وهي نوع آخر من أنواع الإحالة وسيلة أخرى من وسائل الاتساق النصي، وأدوات الإشارة هي "ما يدلُّ على مُعَيَّنٍ بواسطة إشارة حسيّة باليد ونحوها، إن كان المشار إليه حاضراً، أو إشارة معنويّة إذا كان المشار إليه معنًى، أو ذاتاً غير حاضرة" (40)، ولا بدّ من وجود المشار إليه والمتكلم والمخاطب، وإذا عُزل عن هذا السياق فقد دلّته (41).

وللإشارة أسماء يمكن أن نشير بها – سواء أكانت داخل النص أم خارجه، قبلية أو بعدية-، ولها وظائفها ودلالاتها المتعددة، "فمنها ما يدل على الزمان (الآن – غدا..)، ومنها للمكان (هنا – هناك...)، ومنها للبعد (ذلك – تلك...)، ومنها للقرب (هذه – هذا...)" فهي تقوم بالربط القبلي والبعدي ومن ثم تساهم في اتساق النص" (42)، فهذا التنوع في استعمالها وكثرة أغراضها أثرت في ظهور دورها داخل النص.

ومن أسماء الإشارة؛ " (ذا): للمفرد المذكر، و(ذي) و(ذة) و(تة) و(ذات): للمفردة المؤنثة، و(ذان) أو (ذَيْن): للمثنى المذكر، و(تان) أو (تَيْن): للمثنى المؤنثة، و(أولى): لجمع المذكر والمؤنث"<sup>(43)</sup>. كما "يمكن أن يسبقه حرف تنبيه-الهاء-: (هذا، هؤلاء، -ههنا-...)، ووظيفتها أن تثير تنبيه المخاطب، ليصغي إلى المتكلم وينظر إلى حيث يشير، أو يتلوه "كاف" الخطاب، (ذاك- ها ذاك- هناك) وتفيد معنى الخطاب، كما يمكن أن تتوسط بينه وبين كاف الخطاب لام (ذلك، هنالك...)"<sup>(44)</sup>، وذهب بعض النحويين إلى أن " (ذا) بدون اللام والكاف يدل على قرب المشار إليه، فإن دخلت الكاف وحدها فقليل (ذاك) دل على توسطه، فإن دخلت اللام والكاف دل على بعده"<sup>(45)</sup>، أمّا " (ذلك) هو (ذاك) زيدت فيه اللام، وفرّق بين (ذا) و(ذاك) و(ذلك) فقليل الأول للقريب والثاني للمتوسط والثالث للبعيد، وعن المبرد أن (ذانك) مشدد تنبيه ذلك ومثل ذلك في المؤنث تلك وتالك وهذه قليلة"<sup>(46)</sup>.

وتشارك أسماء الإشارة في تحقيق تماسك النص، وتقوم "بالربط القبلي والبعدي، وإذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية، بمعنى أنها تربط جزءاً لاحقاً بجزء سابق ومن ثمّ تساهم في اتساق النص"<sup>(47)</sup>.

وللأسماء الإشارة دور مهم في اتساقية النص، "والأصل في الإشارة أن تحيل إلى العالم الخارجي في الخطاب المنطوق الذي يتفاعل مع العالم الخارجي المباشر، وتدلل على اتصال الخطاب به، وتستحضره في الخطاب اللغوي، وهذا أكثر تأثيراً في المتلقي، والإشارة من وسائل الإقناع المؤكدة، وهي من دعائم استمرار عملية الاتصال ونجاحه"<sup>(48)</sup>.

وإذا قرأنا ديوان الشعر عمادالدين البديسي نرى أنه تنوع في استعمالها، وموفقاً في توظيفها داخل نصوصه الشعرية، مما أدى إلى تناسق محكم بين أجزاء المكوّنة للنص، لذلك لأنّ أسماء الإشارة تحيل "إلى تركيب سابق أو لاحق له، فعمل اسم الإشارة في التركيب كعمل أي رابط يساهم في وصل أجزاء التركيب مع بعضها وجعلها أكثر ترابطاً"<sup>(49)</sup>، وقد غلب استعمال هذا النوع في الديوان، لتعدد أسماءها وظيفته ودلالة ثمّ زماناً ومكاناً، وأدى ذلك إلى استغلالها عند الشاعر لنقل ما عاناه الشاعر من الشوق والحِرمان، فتوجه الشاعر إلى



أماكن مختلفة وأشار إلى هذه الأماكن بأسماء الإشارة المتعددة، وقد مرَّ الشاعر بظروف عصيبة في فترة شبابه من فقدان والديه وأصدقائه، أو من ظروف سياسية بسبب انتهاء القضية الكوردية في كوردستان تركيا، وهذه الحوادث المتنوعة والعصيبة حتمت على الشاعر اللجوء إلى أساليب لغوية وبلاغية للتعبير عن تلك المعاناة، ومن أمثلة ذلك قوله:

تُوفِّيَتْ في مستشفى أَمَدَ فَنَجَتْ      مِنْ أَثْقَالِ تَكَالِيفِ هَذِهِ الْجِيفَةِ  
بُعِيدَ مِيلَادٍ نَجَلِهَا بِلُحَيْظَةِ      كَذَا هَذَا النُّجْلِ إِثْرَهَا بِسُوءِ عَةِ  
لَقَدْ كَانَ ذَا الْيَوْمِ الْعَبُوسُ لِخَامِسِ      وَعِشْرِينَ رَسْمِيًّا مِنْ شُبَاطِ بَطْشَةِ<sup>(50)</sup>

نلمس في البيت الأول آلام الشاعر من تكاليف الحياة وصعوبتها، باستخدام اسم الإشارة (هذه)، وما قصده الشاعر هو أنّ والدته توفيت بسبب صعوبة الحياة ثم يؤكد على دنية الدنيا بكلمة (الجيفة) وهي المحيل عليه، والإحالة نصية بعدية لأنه أشار إلى كلمة ما بعدها، كما أشار إلى مرارة فقد المولود الجديد في قوله (كذا هذا النجل...)، والكاف في (كذا) تدلّ على التشبيه، متصلاً باسم الإشارة (ذا) وهو في الأصل (هذا) بعد حذف (هاء التنبيه)، بعد ذلك لجأ إلى اسم الإشارة لمذكر القريب (هذا) إشارة إلى شقيقه، فكلّ هذه الشواهد إحالات نصية بعدية، ثم أشار الشاعر إلى ذلك اليوم الذي توفيت فيها والدته باستعمال (ذا)، في قوله (ذا اليوم العَبُوسُ...)، وهي كذلك إحالة نصية بعدية.

لا شكّ لوجود هذه الأسماء دلالة واضحة لكثرة الظروف المكانية والزمانية والأحداث التي مرّ بها الشاعر، لأنّ لكل كلمة دلالة أو دلالات في الاستعمال. وهذه الإحالات في القصيدة أصبحت جسراً للتواصل والاستمرارية بين أبياتها وجعلت النص متسقاً مترابطاً. ثم يقول - على لسان أمّه:

عَلَى وَقْتِكَ الْغَالِي كُنْ مُتَحَرِّصاً      وَلَا تُفَرِّطْ فِيهِ لِلْهَوِ وَلُغْبَةِ  
إِلَى رَاحَةٍ إِذَا اسْتَمْتَمْتَ تَعَبْتَ فِي اسْتِ      تَقْبَالِكَ آسَفًا عَلَى الْوَقْتِ ضَيْعَةٍ  
وَلَا سِيِّمًا إِذَا تَصَوَّرْتَ أَنْكَأ      هُنَاكَ بَعِيدٌ عَنِّ وَطَنٍ وَأُسْرَةٍ  
فِيَا ابْنَ قَدْ أَصْبَحْتَ الْآنَ هُنَاكَ      وَلَا هَادِيَّ لَكَ إِلَّا مِنْكَ الْفُطُونَةَ

وَمُسْتَقْبَلُكُمْ الْآنَ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ      فَإِنْ شِئْتَ تَبْنِي لَكَ أَرْغَدَ عَيْشَةٍ  
وَإِنْ شِئْتَ غَيْرَ ذَلِكَ فَاعْلَمَنَّ إِذَا      جَنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ كُلَّ جَنِيَّةٍ (51)

وفي هذه الأبيات إرشادات ونصائح قدّمتها الأُمُّ؛ كما فيها إشارات في قوله: (هَنَّاكَ بَعِيدٌ) و(هُنَالِكَ) وهو غير مذكور في سياق النص. قد يكون لجوء الشاعر إلى أسماء الإشارة خير بديلٍ لذكر المكان أو رُبِّها ما أَرَادَهُ أَنْ يذْكَرَهُ بسبب عدم رغبة الشاعر في ذكر المكان، أو بسبب جمالية القصيدة. فهذه إحالة مقامية لأنَّ المكان الذي أشار عليه ليس مذكوراً في سياق النص.

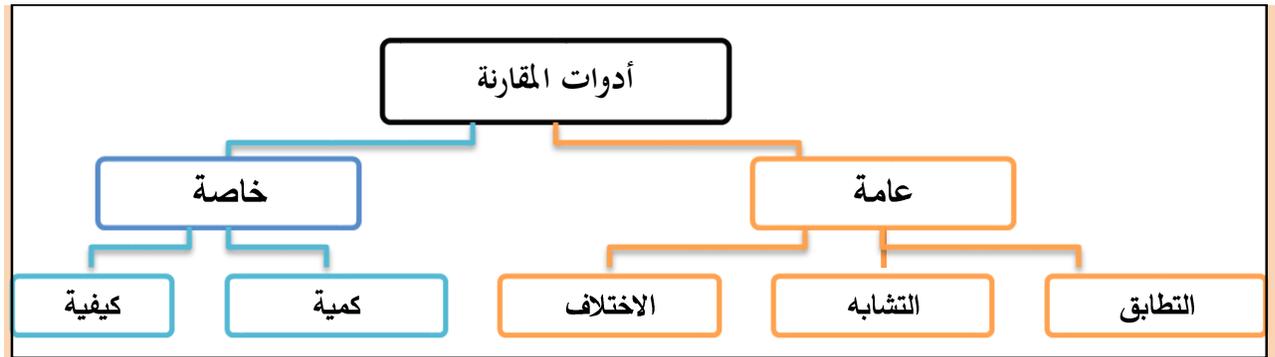
ومن خلال ما اشرنا إليه سابقاً نصل إلى نتيجة مفادها أنَّ أسماء الإشارة تسهم "في وصل أجزاء التركيب مع بعضها وجعلها أكثر ترابطاً، كذلك تقوم بتكثيف النص واختصاره، فبدل أن يُعاد هذا الجزء الطويل نسبياً، اكتفى الكاتب بالإحالة عليه لما ورد أول مرة، ويقابل عملية الاختزال اللفظي هذه، عملية ذهنية تهدف إلى استرجاع هذا المختزل (المسكوت عليه) في النص ووضعه في مكانه في النص، وهذه العملية الذهنية تسهم في إعادة بناء النص بشكل أكثر اتساقاً ووضوحاً" (52).

### المطلب الثالث: الإحالة بالمقارنة

تعدّ أدوات المقارنة وسيلة أخرى من وسائل الاتساق النصي، شأنها شأن الضمائر وأسماء الإشارة، وهي أدوات إحالية تسعى إلى تحقيق نصية النص، و"عناصر عامّة مثل التطابق، والتشابه، والاختلاف أو عناصر خاصة، مثل: الكمية والكيفية، فهي من منظور الاتساق لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية" (53). وتنقسم أدوات المقارنة إلى قسمين (54):

- عامة: يتفرع منها التطابق (ويتم باستعمال عناصر مثل: same) والتشابه (وفيه تستعمل عناصر مثل: similar...) والاختلاف (باستعمال عناصر مثل: otherwise, other...).
- خاصة: منها؛ كمية (تتم بعناصر مثل: more...) وكيفية (أجمل من، جميل مثل...).

الشكل رقم (4): مخطط توضيحي لأدوات المقارنة



المصدر: لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب 19

فبناءً على وجود التنوع بين أدوات المقارنة من التفضيل والتشبيه والتطابق والتخالف؛ نجد إمكانية هذه الأدوات في خلق الربط بين النصوص بشكل عام وبين الجمل داخل الأبيات بشكل خاص، ولم تكن المبادئ والوسائل التي تُحقق بها الاتساقية -هنا- مختلفاً عن الوسائل الإحالية السابقة، لأنّ الحالة هنا تكون "ذات إحالة مقالية -النصية- قبلية وتكون ذات إحالة مقالية بعدية وبالتالي تسهم في الاتساق كما تكون ذات إحالة مقامية فلا تسهم فيه" (55). إذاً؛ في أدوات المقارنة في تحقيق الاتساق "لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية" (56). ومن الشواهد في ديوان الشاعر قوله:

نَعَمْ كَمْ قَضَيْتِ اللَّيْلَ سَاهِرَةً كَمَا      قَضَيْتِ النَّهَارَ حَائِرَةً لِشِدَّةِ  
مُتَوَيِّةً عَلَى فِرَاشٍ مِنْ شَوْكٍ بَلْ      عَلَى فِرَاشٍ مِثْلَ مَجَامِرِ جَمْرَةٍ (57)

في هذين البيتين نلاحظ لجوء الشاعر إلى استخدام التشبيه في البيت الأول بحرف (الكاف) في (كَمَا قَضَيْتِ ..)، لمقارنة بين سطري البيت وهذه الأداة ربط صدر البيت (قَضَيْتِ اللَّيْلَ) بعجزه (قَضَيْتِ النَّهَارَ)، وهي إحالة نصية إلى السابق. أمّا في عجز البيت الثاني في قوله: (مِثْلَ مَجَامِرِ) بهذه الأداة شبّه حال والدته بـ(مَجَامِرِ) وهي أيضاً إحالة نصية قبلية بأدوات المقارنة العامة. ومن البديهي أن يكون التشبيه سبب الربط بين الجمل أو بين سطري البيت والأبيات عموماً لأنّ الفكرة تنقسم إلى قسمين: قد يكون القسم الأول في سطر والقسم الآخر في سطر بعده.

كذلك يقول:

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْوَقْتَ أَثْمَنُ قِيمَةً      وَأَنْفَسُ قَدْرًا مِنْ نِضَارٍ وَدُرَّةٍ (58)

ثم يقول:

وَأَكْبَرُ طَلْبِي أَنْ أَرَاكُمْ وَأَهْنَأُ      لِي سَاعَةٍ حِينَ أَلْتَقِي بِكُمْ بُرْهَةً  
وَأَسْعِدُ أَوْقَاتِي هِيَ الْأَوْقَاتُ الَّتِي      نَقُضِيهَا مَعًا بِكُلِّ إِلْفٍ وَأُنْسَةٍ (59)

والملاحظ أن البيت الأول في قوله: (أَثْمَنُ قِيمَةً وَأَنْفَسُ قَدْرًا) جاء لمقارنة الوقت بأنه أثنى من اللهو أو ما في ذاكرة الشاعر، وفي قوله: (وَأَهْنَأُ لِي سَاعَةٍ) و(وَأَسْعِدُ أَوْقَاتِي) إحالة بأدوات المقارنة الخاصة الكيفية - حسب سياق الجملة -، أمّا في قوله (أَكْبَرُ طَلْبِي) فهي إحالة مقارنة الخاصة الكمية، وكل هذه إحالات نصية التي تحيل إلى السابق. كذلك في قوله - لصديقه وحد الدين:

لَأَنَّ مَرَاتِرَ النَّوَائِبِ بِكُمْ—وَا      أَقْسَى مِنْ مَرَاتِرِ الْفِرَاقِ مُؤَزَّرَا (60)

اللفظ المرتبط بين سطري البيت هو (أقسى) وهو إحالة نصية قبلية، ونوعها الخاصة الكيفية، ومن الصورة الاتساقية لهذا؛ هو خلق جسر للعلاقة بين صدر البيت وعجزه. ويقول في جواب رسالة أستاذه (الملا جعفر البالكاني):

وَأَحْسَنَهُمْ خَلْقًا وَخُلُقًا قَاطِبَةً      وَسِرًّا وَبِرًّا لِلْأَمَمِ لِـمُحِيْمٍ  
وَأَوْضَحَهُمْ عِلْمًا وَأَخْلَصَهُمْ حُبًّا      وَأَجْلَدَهُمْ صَبْرًا وَفِي الْعَزْمِ أَعَزَمِ  
وَأَوْفَاهُمُومًا عَهْدًا وَأَصْفَاهُمُومًا وَدًّا      وَأَعْطَفَهُمْ قَلْبًا وَفِي الْحَزْمِ أَحَزَمِ  
وَأَرْفَعَهُمْ قَدْرًا وَأَبْعَدَهُمْ ذِكْرًا      وَأَفْرَسَهُمْ بِمَكْنُونِ السِّرِّ وَالْعِلْمِ  
وَأَثْبَتَهُمْ حِفْظًا وَأَوْفَرَهُمْ حَظًّا      وَأَوْثَقَهُمْ أَمْنًا وَبِالْعَدْلِ أَحْكَمِ  
وَأَزْهَدَهُمْ مَالًا وَأَصْدَقَهُمْ قَوْلًا      وَأَفْصَحُ لِسَانًا وَفِي الشَّانِ أَعْظَمِ (61)

في هذه الأبيات نجد العديد من الإحالات المتنوعة من خلال أدوات المقارنة لوصف أستاذه ومقارنته بالآخرين وتعظيمًا لقدره، فوجد الشاعر أن أدوات المقارنة في هذا المقام تفي بالغرض، لذلك في سبعة أبيات



شعرية استعمل الشاعر أدوات المقارنة عشرين (20) مرة، وهي (أَحْسَنَهُمْ - أَوْضَحَهُمْ - أَخْلَصَهُمْ - أَجْلَدَهُمْ - أَعَزَمَ - أَوْفَاهُمُوا - أَصْفَاهُمُوا - أَعْطَفَهُمْ - أَحَزَمَ - أَفْرَسَهُمْ - أَبَعَدَهُمْ - أَرْفَعَهُمْ - أَثْبَتَهُمْ - أَوْفَرَهُمْ - أَوْثَقَهُمْ - أَحْكَمَ - أَرْهَدَهُمْ - أَصَدَقَهُمْ - وَأَفْصَحَ - أَعْظَمَ)، فلكثرة شوقه له، لجأ إلى هذه الإحالات الكثيرة، مما أدى إلى ربط محكم بين أجزاء النص، تحقيقاً لنصية النص وتماسكه.

لقد لجأ الشاعر إلى استعمال جميع أدوات المقارنة في الديوان لإضفاء جمالية إلى النص ولتحقيق الاتساق والترابط بين أجزاء النص، ومن أكثر أنواع المقارنة وروداً في الديوان هو التشبيه بالترفضيل، وهما "ظاهرتان قائمتان على تحكّم الكمّ في الأولى وتحكّم الصّفة في الثانية، فالشيء يشبه الشيء حليّة ويفضله كمّاً (وإن في الصّفة)، وعلى هذا الفارق يتأسس التمييز بين التشبيه والترفضيل، على أنّ هذا لا يفسّر - ولعلّ فيه ما يفسّر - سبب انتشار التشبيه انتشاراً لا يكاد يحصر وانتشار التفضيل انتشاراً لا يكاد يذكر"<sup>(62)</sup>. وقد يكون بينهما التداخل، باستخدام التشبيه للترفضيل وكذلك العكس.

#### المطلب الرابع: الإحالة بالأسماء الموصول

هي الوسيلة الرابعة من الوسائل الإحالية<sup>(63)</sup>، ويعرف الاسم الموصول بأنه "ما يدلُّ على مُعَيَّنٍ بواسطة جملة تُذكر بعده. وتُسمّى هذه الجملة: صلة الموصول"<sup>(64)</sup>، والموصول "إمّا أن يكون اسماً خاصاً؛ أي يدلُّ على مفرد أو مثني أو جمع، تذكيراً وتأنيثاً، وإمّا أن يكون عاماً غير مختصّ، كما أنه يحتاج إلى شيئين ضروريين؛ صلة وعائد، وأن الصلة ينبغي أن تكون جملة خبرية، وأن العائد ضمير يعود على الاسم الموصول"<sup>(65)</sup>، قد يحيل اسم الموصول أو ضميره محل ضمير شخصي، وهذا بسبب مطابقة القصد واختلاف اللفظ، وكلا الضميرين في النهاية عوّض عن إعادة الذكر<sup>(66)</sup>.

ومن هذه الأسماء: (الذي - مَنْ - ما)، ويستعمل "(الذي): للمفرد المذكر، و(التي): للمفردة المؤنثة، و(اللذان واللذين): للمثنى المذكر، و(اللّتان واللّتين): للمثنى المؤنث، و(اللّذين والألّي): لجماعة الذكور العقلاء، و(اللّاتي واللّاتي): لجماعة الإناث، و(مَنْ) و(ما): لجميع ما ذكر، غير أنّ (مَنْ): تكون للعاقل، و(ما): لغير العاقل"<sup>(67)</sup>.

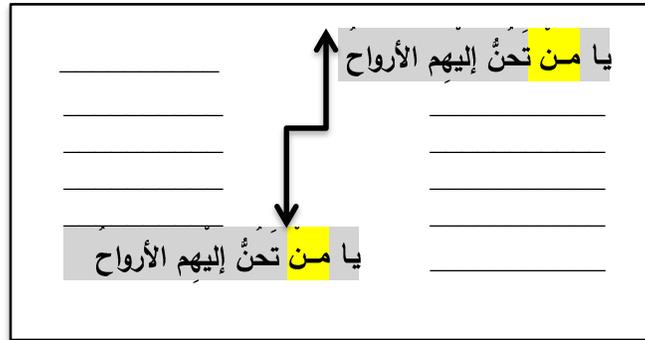
ولهذه الأسماء أهمية كبيرة للاستمرارية والتواصلية بين الجمل والعبارات بربط بعضها ببعض، وتعدّ "من الأدوات التي تشدّ من أزر التلاحم النحوي بين ما تقدم ذكره، والعلم به، وما يراد من المتكلم أن يعلم به، أو يضمه إلى ما سبق من العلم به"<sup>(68)</sup>، وينظر -النحاة- إلى أسماء الموصول بنظرة الضمائر، فهم يرون الموصول "ضميراً كباقي الضمائر، سواء أكانت في زمرة "الذي" أو في زمرة "مَنْ - ما"<sup>(69)</sup>. ولأسماء الموصول وظائف، يمكن أن نلخصها في النقاط التالية<sup>(70)</sup>:

- التوصل إلى وصف المعرفة بالجمل.
  - توسيع الجملة؛ وهذا عن طريق الوصف، وبإضفاء مزيد من الأوصاف عن الاسم المعرفة المحال عليه قبله.
  - التقابل؛ ويعدّ من قبيل الربط المفهومي، حيث يقابل بين شيئين بوساطة الاسم الموصول.
  - نيابتها عن المصدر.
  - نيابتها عن الشرط.
  - الدلالة على معانٍ إضافية؛ منها زيادة التقرير، وتبنيه المخاطب إلى خطئه، والإيهاء إلى وجه بناء الخبر، وإفادة معنى التفتيح والتهويل، وإخفاء اسم المتحدث.
- وقد وردت الأسماء الموصولة في الديوان في مواضع متعددة وفي سياقات متنوعة، وكلّها جاءت وسائل إحالية أدّت إلى اتساق النص وتماسكه، ومن الأمثلة التي جاءت فيه؛ (ما - مَنْ - الذي)<sup>(71)</sup> - و"ذا" المسبوقة ب"ما" و"مَنْ"، ومن المواطن التي وردت فيها الأسماء الموصولة، هذه الأبيات الآتية:
- يَا مَنْ تُحْنُ إِلَيْهِمُ الْأَرْوَاحُ وَالْقُلُوبُ بِذِكْرِهِمْ تَرْتَاحُ<sup>(72)</sup>
- أحيل اسم الموصول (مَنْ) إلى محيل خارج النص، وأدّى دورين؛ الأول هو التواصلية والربط بين مطلع القصيدة ونهايتها، والثاني نوع من الاحتفاظ على جمالية القصيدة، وهو سبيل لإخفاء المنادى، وهذا الإخفاء يدل على التفتيح والتعظيم. وعدم ذكر الشاعر لاسم والده قد يكون لتعظيمه، لذلك نجد (مَنْ) إحالة مقالية لأنّه أشار إلى والده وهو في خارج النص. ثم في القصيدة نفسها وفي البيتين الأخيرين يقول:

لَعَلَّ مَنْ قَضَى بِالْفِرَاقِ يَوْمًا  
يَقْضِي بِجَمْعِ الشَّمْلِ وَالْعِرْفُ مَاحٌ  
عَسَى فِي أَفْقِ الْوِصَالِ لَاحَ صَبَاحٌ  
يَا مَنْ تَحَنُّنٌ إِلَيْهِمُ الْأَرْوَاحُ (73)

إذ بدأ الشاعر قصيدته بهذا الصدر (يا مَنْ تَحَنُّنٌ إِلَيْهِمُ الْأَرْوَاحُ) وأنهى القصيدة بالعبارة نفسها، وقد أراد الشاعر بذلك تحريك ذهن القارئ، والتأكيد على حبه وعشقه لوالده، وهي إحالة مقامية إلى خارج النص، ويمكن أن نوضح القصيدة بهذا الشكل الفني في الشكل رقم (5).

الشكل رقم (5): رسم توضيحي لبداية القصيدة ونهايتها



فهذا الشكل الفني الرائع خير دليل على فكرة الاتساق لدى الشاعر دلاليًا وتركيبياً ثم فنياً. ومن الشواهد الإحالية باسم الموصول (الذي)، يقول:

فإنه لا تُرْجى مِنْ غَيْرِكَ رَحْمَةٌ  
وَأَنْتَ الَّذِي تُرْجى لِكَشْفِ الْفَوَاحِ  
وَلَا يُتَغى فَضْلٌ فَحُصْنُكَ أَلْبُ  
وَأَنْتَ الَّذِي تُسَهَّلُ بِهِ الْمَصَاعِبُ  
فِيَا فَالِقَ الْإِصْبَاحِ وَالْحَبِّ وَالنَّوَى  
وَيَا لَافِقَ الْأَشْبَاحِ وَهِيَ مَوَاجِبُ (74)

وظَّف الشاعر الإحالة باسم الموصول للمفرد المذكر (الَّذِي) أحال به إحالة نصية قبلية إلى ذات الله سبحانه وتعالى المذكور قبله بالضمير المنفصل (أنت)، بدليل المعنى ومطابقة اسم الموصول للمحال إليه، ولا شك ورود ضمير المنفصل كافٍ لإيصال الفكرة، ولكن الشاعر أراد أن يصف سبحانه وتعالى ويدعوه بصفاته لذلك لم يقف بالضمير فقط، بل ذكر بعض صفاته، لأنَّ الموقف طلبيّ ورجائيّ.

وفي كل ما ورد من الموصول وصلته في الديوان نجد أنّها تؤدي إلى ربط محكم واتساق دقيق بين أجزاء الطرفين مما يؤدي إلى نصية النص، وهذه الأمور جاءت نتيجة "احتضان تركيب في تركيب قبله، فلا يكتمل معنى التركيب إلا بواسطة هذا الاحتضان، وعملية الاحتضان هذه لا تتم إلا بالجمع بين تركيبين وأكثر، وهو ما يعرف بصلة الموصول التي لا تنفك عن التركيب الحاضن لها أصلاً، فتخلق بينها علاقة تماسك مستمرة عند وجود الاسم الموصول؛ وعليه فإنّ هذا الاحتضان يحقق التماسك وتزيد من ترابط التركيب في مستوييه البنائي والمفهومي"<sup>(75)</sup>، كما يفيد الاختصار والاقتصاد في التعبير.

#### المطلب الخامس: الإحالة ب(ال) التعريف

المعرّف ب(أل)، هو كل اسم "سبقتة (أل) فأفادته التعريف، أي: صار معرفة بعد أن كان نكرة. وقد ذهب "الخليل" إلى أن حرف التعريف هو (أل). وقال سيبويه هو اللام وحدها. فالهمزة عند الخليل همزة قطع، وعند سيبويه وصل اجتلبت للنطق بالسكن"<sup>(76)</sup>. وعلى الرغم من أنّ الدراسات اللغوية القديمة لم تهتم بهذه الوسيلة بشكل مفصّل ورئيس، إلا أن (أل) في الدراسات النصية الحديثة -عند بعض اللسانيين- يندرج ضمن الروابط الاتساقية الإحالية، وهذا النوع من الإحالة "نوع إحالي قريب، من الإشارات المحددة لذوات معينة كأسماء الأعلام والضمائر وأسماء الإشارة، مثل: أسماء الجنس والصفات الدالة على العموم كالرجل والمرأة والشجرة.." <sup>(77)</sup>.

ويقابل (ال) مقابل (The) في اللغة الإنجليزية، وأنّه "وضع للعناصر الداخلة في عالم النص إذ تكون وظيفة (function) كل منها لا تحتمل الجدل في سياق الموقف، ومعنى أن تحدد الوضع (status) باسم علم مثلاً أو بصفة هي معرفة، أنك تقول للسامع أو القارئ: إن المحتوى المفهومي المضبوط ينبغي أن يكون سهل الاستحضار على أساس المساحات المعلوماتية المنشطة بالفعل، أما عناصر النكرات (indefinite) فتتطلب من ناحية ثانية تنشيطاً لمساحات معلوماتية أخرى"<sup>(78)</sup>. وقد يكون (ال) إشارة إلى شيء معين، كاسم الإشارة (هذا أو هذه أو ذلك أو تلك).

وهذه الوسيلة كالوسائل الاتساقية الأخرى لها أهمية خاصة في الربط بين أجزاء النص، وقد عدّ العالم اللغة النفسي (Charles Osgood-1971) أنّ أداة التعريف (أل) "أداة ربط بين الكلمات داخل النص؛ حيث يقدم التنكير معلومة جديدة في الخطاب. فالمعلومة الجديدة هي تلك المعلومة التي يقدمها المتكلم، والتي لا يمكن أن تكون متحققة في الخطاب السابق، أو التي يعي القارئ أو المستمع أنها تقدم لأول مرة، بينما تقدم أداة التعريف معلومة معطاة من قبل، وبذلك تعد أداة التعريف أداة ربط داخل النص" (79).

وعن علاقة هذا النوع الإحالي؛ ذهب هاليداي ورقية حسن، إلى أنّ أداة التعريف "قد تكون محلية إحالة قبلية تارة وإحالة بعدية تارة أخرى، وقد تكون في الآن نفسه ذات إحالة قبلية وبعديّة، مثل:

انظر القمر! إنّ القمر النهاري يبدو دائم الكآبة = look at the moon! The daytime always seems sad

حيث اعتبرنا أداة التعريف الثانية ذات إحالة مقاليّة (80) بعدية تجاه daytime - القمر - وذات إحالة مقالية قبلية تجاه كلمة القمر الأولى وذات إحالة مقامية باعتبار العرف" (81).

ويمكن أن نرى دور أداة التعريف في هذا النموذج الوارد عند هاليداي ورقية حسن في الكلام عن الربط عن طريق التكرار: اغسلي وانزعي نوى ست تفاحاتٍ للطبخ ضعي التفاحات في صحن يقاوم النار. "لا شكّ أنّ تعريف كلمة (التفاحات) له دور دلالي كبير في عملية التماسك النصي، ولو حذف (ال) من التفاحات لانهدم هذا التماسك" (82)، وأداة التعريف بشكل عام تعدّ "من المنسقات اللسانية إلى جانب أدوات أخرى كأسماء الاستفهام والموصولات والإشارات وأفعال التفضيل والكناية والمجاز بعامة" (83).

وأحياناً أداة التعريف إضافة إلى دورها الاتساقية فإنّ لها دوراً انسجامياً (cohesence) أيضاً، لذلك فإنّ "أسهم المقام التبليغي في تخصيصها وتعيينها وتحديدها كانت أقرب إلى مظاهر الإنسجام منها إلى مظاهر الاتساق، وإن بقيت محافظة على عموميتها كانت أقرب إلى مظاهر الاتساق" (84).

وممكن أن نفرق دلالة اسم المعرفة واسم النكرة بأنّ أداة التعريف تشير إلى ما يسمى "المعلومات السابقة" بينما تعد أداة التنكير إشارة إلى "معلومات لاحقة" (أي: الوحدات اللغوية، التي لم يوضحها المتكلم بعد)، مثل: (كان في قديم الزمان فتاة... = إشارة إلى معلومة لاحقة، لم تخصص بعد (يتوقع السامع أن يخبر أكثر عن هذه



الفتاة). (الفتاة كانت جميلة ومتواضعة) = إشارة إلى معلومة سابقة (يجب أن يكون الاسم المعني قد ذكر من قبل في الجملة السابقة)<sup>(85)</sup>.

### وللتعريف بـ(أل) أغراض، منها<sup>(86)</sup>:

- تعيين واحد من أفراد الجنس: كقولك (أقبل الرجل)، ولا تقول ذلك إلا إذا كان المخاطب يعرف الرجل، إما أن يكون رآه أو جرى حديث عنه.
  - بيان الجنس: كقولك (الفهد أسرع من الذئب) فأنت لا تقصد بالفهد واحداً بعينه من أفراد الجنس ولا الذئب وإنما قصدت أن تقول: هذا الجنس أسرع من هذا الجنس.
  - استغراق كل أفراد الجنس وذلك نحو قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ (النساء: 28)، فلا يشذ واحداً من أفراد الجنس من هذا الضعف البشري.
  - الإشارة إلى واحد مما عرفت حقيقته في الذهن من دون قصد إلى التعيين، كقوله تعالى: ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذُّبُّ﴾ (يوسف: 13)، فإنه لا يقصد ذئباً بعينه بل واحداً من أفراد الجنس مما استقر في الذهن معرفته.
  - الدلالة على الكمال كقولك: (هذا الرجل) و(هذا البطل) أي: الكامل في هذا الوصف. وأنت تحس الفرق بين قولنا: (هذا الرجل) و(هذا رجل)، وقولنا: (هذا البطل) و(هذا بطل)، ففي التعريف من الدلالة على الكمال ما ليس في التنكير.
  - القصر حقيقة أو تجوزاً بقصد المبالغة فمن الأول قولك (المؤمنون هم الأعلون في الآخرة)، وقوله تعالى: ﴿وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (النساء: 13).
- ومن الشواهد على إحالية التعريف بـ(ال) في الديوان هذين البيتين، إذ أشار الشاعر فيهما إلى يوم وداعه وفراقه مع صديقه (وحد الدين) في قوله:

فَيَوْمِ الْوَدَاعِ كَمْ كُنْتُ مَتَأْتِراً  
بِهِ مِنْ بَالِ ذِي جَمْرَةٍ كَانَ أَزْراً  
فَمَا زِلْتُ مُذْ يَوْمِ الْفِرَاقِ مُنْزَعِجاً  
ذُغَرَ أَنْ تُوْطِكَ وَلَمْ تَجِدْ حَارِزاً<sup>(87)</sup>



فكلمة (الوداع) و(الفراق) هنا وردتُ معرفاً، لأنَّ الشاعر يقصد بها يوماً معلوماً وهو اليوم الذي ودَّع صديقه، لذلك نجد هنا إحالة مقامية وهنا تظهر وظيفة (أل التعريف) ودورها في ربط أجزاء النص. وفي موضع آخر ميّز الشاعر عن طريق (أل) بين كلمتين متماثلتين وهي (عماد)، ففي الأول يقصد اسمه، وفي الثاني يقصد بها العمود أو اظهر والسند في قوله:

سوى تا النَّصْمَةُ المَيْمُونَةُ لي      في مَفْلَحَةٍ يا نِعَمَ الفلاح  
لِأَبْنِكَ العِمَادِ بلا عِمَادِ      في دارِ غُرْبَةٍ وَزَرٌّ وَصَّاحُ (88)

في البيت الثاني؛ أشار الشاعر إلى اسمه المعرف ب(ال) في قوله: (لِأَبْنِكَ العِمَادِ) وهذا يحمل أكثر من معنى، هل يقصد الشاعر استثناء نفسه عن سائر إخوته؟ أو لتعظيم اسمه بأنه عمادٌ بينهم... إلخ، وفي قوله: (بلا عِمَادِ) يقصد الشاعر بها السند والاعتماد، ولو وردتُ كلتاها نكرةً (لِأَبْنِكَ عِمَادِ بلا عِمَادِ) أو معرفةً (لِأَبْنِكَ العِمَادِ بلا العِمَادِ) لاختلط المعنى آنذاك، ولم نفهم قصده بوضوح. وهذه إحالة نصية خارجية.

### النتائج:

لقد توصلتُ البحث إلى نتائج نبرز منها:

- ❖ تعدد الدراسات النصية في اللسانيات الحديثة مجالاً واسعاً وميداناً رحباً لإجراء كثير من المعالجات اللغوية، وقد جاءت أهميتها بعد التداخل المعرفي وبلورة الأفكار والنضج الثقافي.
- ❖ إن نصية النص مرهونة بمدى احتواء النص للمعايير التي تسهم في تحقيق الترابط والتماسك بين أجزاء النص، فمتى ما كان النص متسقاً مترابطاً كان إلى النصية أقرب، لذلك أصبحت المعايير النصية ميزاناً للتمييز بين النص واللانص.
- ❖ إن الاتساق معيار من المعايير النصية بل من أهمها في تحقيق نصية النص، وتشمل مجموعة من الوسائل والأدوات، منها: (الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل ثم الاتساق المعجمي)، فلكل منها دورها وأهميتها في تحقيق الترابط بين الجمل والتراكيب.

- ❖ للإحالة دور بارز في تحقيق التماسك النصي واتساقه بشتى أنواعها ( الإحالة بالضمير والإشارة والمقارنة والموصولة وأل التعريف). ونجد أنّ الشاعر عمادالدين البديسي قد وظّف هذه الأنواع جميعاً في قصائده الشعرية لإنتاج نص متسق ومتماسك.
- ❖ الإحالة بالضمير من أكثر وسائل الإحالية وروداً واستعمالاً في الديوان لأنه نائب عن الأسماء والأفعال، حيث وجدنا في ديوانه كماً كثيراً من هذا النوع، وقد وردت الأنواع الأخرى بنسب متفاوتة، وكلّها جاءت متآزرة لإنتاج نص متسق ومتربط.
- ❖ تعدّ قصائد الشاعر عماد الدين البديسي نصوصاً متسقة ومترابطة لتوفر المعايير النصية فيها، ويمكن القول بأنّه شاعر فطن في استعمال تلك المعايير، وبهذا وصل بقصائده إلى ما يسمّى بنصية النص.

#### المصادر والمراجع:

1. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت:711). لسان العرب. ط2، ص10/379، 11/184، دار صادر، 2004م. بيروت.
2. براون و يول، ج. ب، ج. تحليل الخطاب. ترجمة د. محمد لطفي الزليطني و د. منير التريكي، جامعة الملك سعود، ص238-239. 1418هـ-1997م.
3. البطاشي، خليل بن ياسر. الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب. ط1، ص22، 57. دار الجريز، 1430هـ-2009م.
4. بن عبدالكريم، جمعان. إشكاليات النص دراسة لسانية نصية. ط1، ص121. المركز الثقافي العربي، 2009م. بيروت.
5. بن فارس، أبو الحسين أحمد. معجم مقاييس اللغة ت:عبدالسلام هارون، ص121/2. دارالفكر، بيروت-لبنان (د.ت).
6. بن يعيش، ابن علي (643هـ). شرح المفصل. 135/3. الطباعة المنيرية (د.ت). مصر.
7. بوقرة، نعمان. لسانيات الخطاب مباحث في التأسيس والإجراء. ط1، ص49. دار الكتب العلمية، (د.ت). لبنان.
8. حسان، تمام. البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني. ط1، ص30، 121. عالم الكتب، 1413هـ-1993م.
9. الحلواني، محمد خير. الواضح في النحو. ط6، ص52-54. دار المأمون للتراث، 1421هـ-2000م.
10. حمداوي، جميل. محاضرات في لسانيات النص. ص71. شبة ألوكة، 2015م.
11. خطابي، محمد. لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب. ط1، ص5، 12، 17، 19. المركز الثقافي العربي، 1991م. بيروت.
12. خليل، إبراهيم محمود. في اللسانيات ونحو النص. ط1 و2، ص219-220، 310. دار المسيرة، 2007م/2009م. عمان.
13. دي بوجراند و دريسلر، روبرت، لفغانغ. مدخل إلى علم لغة النص. ترجمة إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، ط1، ص11، 23. دار الكاتب، 1413هـ-1992م.

14. دي بوجراند، روبرت. النص والخطاب والإجراء. ترجمة د. تمام حسان. ط1، ص230، 310. دار عالم الكتب، 1418هـ-1998م.
15. الراجحي، عبدة. التطبيق النحوي. ط2، ص57-58. دار المعرفة الجامعية، 1998م. الأسكندرية.
16. الزناد، الأزهر. نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً. ط1، ص124. المركز الثقافي العربي 1993م.
17. السامرائي، فاضل. النحو العربي أحكام ومعان. ط1، ص130/1-131. دار ابن كثير، 1435هـ-2014م.
18. شارودو و منغنو، باتريك، دومينيك. معجم تحليل الخطاب. ترجمة عبدالقادر المهيري و حمادي صمود، ص100-101. 2002م. دار سيناترا.
19. الشاوش، محمد. أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص. ط1، ص128-130. المؤسسة العربية، 1421هـ-2001م. بيروت.
20. الصبيحي، محمد الأخضر. مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه. ص89-90. دار العربية للعلوم (د.ت).
21. ظفر، جميل أحمد. النحو القرآني قواعد وشواهد. ط2، ص102. مكتبة الملك فهد الوطنية، 1418هـ-1998م.
22. عبد الحميد، محمد محي الدين. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. المجلد الأول والثاني، 114/1. مكتبة دار التراث، 1426هـ-2005م.
23. عفيفي، أحمد. نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي. ط1، ص90، 115-116. مكتبة زهراء الشرق، 2001م. القاهرة.
24. عكاشة، محمود. تحليل النص دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي. ط1، ص222-223، 241. مكتبة الرشد، 1435هـ-2014م.
25. الغلاييني، مصطفى. جامع الدروس العربية. ص83، 85. دار الفكر، 1428هـ-2007م. بيروت- لبنان.
26. فجال، أنس بن محمود. الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني. ط1، ص558، 566. نادي الأحساء الأدبي، 1434هـ-2013م.
27. الفقى، صبحي إبراهيم. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق. دراسة تطبيقية على السور المكية، ص57. 1997م.
28. المتوكل، أحمد. الخطاب وخصائص اللغة العربية. ط1، ص106. دار العربية للعلوم ناشرون، دار الأمان، منشورات الاختلاف، 1431هـ-2010م. رباط.
29. محمد، عزة شبل. علم لغة النص النظرية والتطبيق. ط2، ص57. مكتبة الأردن، 1420هـ-2009م.
30. مصطفى، إبراهيم وآخرون. المعجم الوسيط. ط2، م2، ص1032. دار الدعوة، 1989م. إستنبول.
31. ناصف، حفي، وآخرون. الدروس النحوية. ط1، ص225/3-226. دار إيلاف الدولية، 1427هـ-2006م.
32. النحاس، مصطفى. نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب. ص72. مكتبة ذات سلاسل، 2001م. الكويت.
33. بلحوت، شريفة. الإحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب (Cohesion in English) م. أ. ك. هاليداي ورقية حسن (رسالة ماجستير). جامعة الجزائر. ص55. 2005-2006م.
34. سهل، ليلى. الخطاب الشعري من منظور اللسانيات النصية. ديوان "أغاني الحياة" لأبي القاسم الشابي أنموذجاً (أطروحة دكتوراه). جامعة محمد خيضر -بسكرة-، ص245-246. 1433هـ-2012م.

35. العايب، عبدالمالك. أثر الربط المعجمي في اتساق النص القرآني سورتا الرحمان والواقعة أنموذجاً (رسالة ماجستير). جامعة السطيف- الجزائر، ص32. 2013-2014م.
36. محاسنة، محمد محمود عيسى. التماسك النصي في بنية حكم ابن عطاء الله السكندري (رسالة ماجستير). جامعة آل البيت، ص48، 50. (د.ت).
37. مروة، فراحي. التماسك النصي في صحيح البخاري كتاب الإيمان أنموذجاً (رسالة ماجستير). جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، ص أ، 16. 2016/2015م.
38. المشعلوي، إيمان ورد غالي. الاتساق النصي في خطب واقعة الجمل ورسائلها (رسالة ماجستير). جامعة المثني، ص18. 1438هـ- 2016م.
39. عفيفي، أحمد. الإحالة في نحو النص. كلية دار العلوم- جامعة القاهرة، ص16. (kotoabarabia).
40. زاهر أرتكن-Zahir Ertelin. ملا عماد الدين رشپوژان كنز مخفي. (مقالة).
41. زياد، فطيمة. لسانيات النص. جامعة سطيف2. ص5.

## الهوامش:

- (1) ينظر: التماسك النصي في صحيح البخاري- كتاب الإيمان أنموذجاً: مقدمتها، أ.
- (2) ينظر: مقالة لسانيات النص، فطيمة زياد: 5.
- (3) لسان العرب، مادة(وسق): 379/10
- (4) معجم الوسيط: 1032.
- (5) ينظر: أثر الربط المعجمي في اتساق النص القرآني: 32.
- (6) لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب: 5.
- (7) نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي: 90.
- (8) ينظر: إشكاليات النص: 121.
- (9) استعمل في كتابه (النص، من القراءة إلى التنظير) لفظ التلاحم لترجمة عنوان كتاب هاليداي ورقية حسن المسمى ب( cohesion in English)، ولمزيد ينظر: الإحالة، دراسة نظرية، مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب (Cohesion in English) ل: م. أ. ك. هاليداي ورقية حسن: 55.
- (10) ينظر: كتابهما المترجم مدخل إلى علم لغة النص: 11.
- (11) في كتابه "نسيج النص".
- (12) في كتابهما المترجم: معجم التحليل الخطاب: 100-101.
- (13) الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: 57.

- (14) ينظر: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: 22.
- (15) التماسك النصي بين النظرية والتطبيق: 70.
- (16) نسيج النص: 124.
- (17) معجم مقاييس اللغة: 121/2.
- (18) لسان العرب: مادة (حول): 184/11.
- (19) النص والخطاب والإجراء: 320.
- (20) محاضرات في لسانيات النص: 71.
- (21) لهذه التقسيمات، ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 17. وأصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: 127/1. مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه: 90.
- (22) تحليل الخطاب، ج. ب. براون و ج. يول: 238-239.
- (23) المصدر نفسه (ن. ص).
- (24) مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه: 89.
- (25) ينظر: الإحالة في نحو النص: 16.
- (26) Cohesion in English, p:33، ترجمة من: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 17.
- (27) Cohesion in English, p: 37، ترجمة من: المصدر نفسه: ن. ص.
- (28) مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه: 89-90.
- (29) الاتساق النصي في خطب واقعة الجمل ورسائهما: 18.
- (30) الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب: 167.
- (31) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: 137/1.
- (32) المصدر نفسه (ن، ص) (بتصرف).
- (33) البيان في روائع القرآن: 30.
- (34) الديوان: 150.
- (35) الديوان: 155.
- (36) الديوان: 92.
- (37) ينظر: في اللسانيات ونحو النص: 219-220.
- (38) الديوان: 149.
- (39) ينظر: تحليل النص؛ دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي: 222-223.
- (40) جامع الدروس العربية: 83.
- (41) الواضح في النحو: 52.

- (42) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 19. والتماسك النصي في صحيح البخاري: 16.
- (43) شرح ابن عقيل: 114/1.
- (44) ينظر: الواضح في النحو: 53-54، والخطاب وخصائص اللغة العربية: 106.
- (45) النحو القرآني قواعد وشواهد: 102.
- (46) شرح المفصل: 135/3.
- (47) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 19.
- (48) تحليل النص؛ دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي: 241.
- (49) التماسك النصي في بنية حكم بن عطاء الله السكندري: 48.
- (50) الديوان: 93.
- (51) الديوان: 102.
- (52) ينظر: التماسك النص في بنية حكم ابن عطاء الله السكندري: 48-49.
- (53) نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب: 72.
- (54) لسانيات النص، مخل إلى انسجام الخطاب: 19.
- (55) أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: 129/1.
- (56) لسانيات النص، مخل إلى انسجام الخطاب: 19.
- (57) الديوان: 96.
- (58) الديوان: 106.
- (59) الديوان: 107.
- (60) الديوان: 107.
- (61) الديوان: 153.
- (62) أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: 130/1.
- (63) نقصد بهذه الإحالة؛ العملية الاتساقية التي تتحقق بأسماء الموصول فقط، لأن هناك موصولات أخرى الحرفية.
- (64) جامع الدروس العربية: 85.
- (65) التطبيق النحوي: 56.
- (66) ينظر: البيان في روائع القرآن: 123.
- (67) ينظر: الدروس النحوية، 225/3-226.
- (68) في اللسانيات ونحو النص: 230.
- (69) الخطاب وخصائص اللغة العربية: 116.
- (70) ينظر: الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني: 558-566.

- (71) وما يندرج ضمنه من مؤنثه ومثناه وجمعيه...، وهي: التي، الذين، اللذان، اللتان، الألى، اللائي، اللاتي، الألاء ينظر: التطبيق النحوي:  
..57
- (72) الديوان: 155.
- (73) الديوان: 158.
- (74) الديوان: 216.
- (75) التماسك النصي في بنية حكم ابن عطاء الله السكندري: 50.
- (76) معاني النحو: 130/1.
- (77) الخطاب الشعري من منظور اللسانيات النصية، ديوان "أغاني الحياة" لأبي القاسم الشابي أمودجاً: 245.
- (78) النص والخطاب والإجراء: 310.
- (79) علم لغة النص، النظرية والتطبيق: 57.
- (80) أي: النصية.
- (81) أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: 128/1.
- (82) نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحو: 115-116.
- (83) لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والإجراء: 49.
- (84) الخطاب الشعري من منظور اللسانيات النصية، ديوان "أغاني الحياة" لأبي القاسم الشابي أمودجاً: 245-246.
- (85) مدخل إلى علم اللغة النص: 23. (بتصرف).
- (86) ينظر: معاني النحو، ج1: 108-109. وينظر كتابه الآخر: النحو العربي، أحكام ومعان: 130/1-131.
- (87) الديوان: 129.
- (88) الديوان: 157.